المنبئات بإساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية لدي عينة من المتأخرات في الزواج في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية

إعداد

أسماء زكريا السيد

أ.د هبه ربيع

استاذ علم النفس كلية الآداب _ جامعة طنطا

د. طارق فوزي

مدرس علم النفس كلية الآداب _جامعة طنطا

المستخلص:

تهتم الدراسة الحالية للتنبؤ إساءة استخدام الإنترنت بين المتزوجات والمتأخرات في الزواج، كما تهدف لمعرفة الفروق في إساءة استخدام الإنترنت حسب العمر والمستوى التعليمي ، كما تهدف إذا كان لبعض المتغيرات (الوحدة النفسية – الضغوط النفسية – ضعف الكفاءة الذاتية) لهم علاقة بإساءة استخدام الإنترنت لدى المتأخرات في الزواج والمتزوجات ، وذلك على عينة قوامها (١١٠) من المتأخرات في الزواج ، و(١٠٠) من المتزوجات ، وقد تراوح المدي العمري للعينة من (٣٠- ٤٠) ، تم تحليل النتائج إحصائياً باستخدام مقياس إساءة استخدام الإنترنت ، ومقياس الضغوط النفسية ، ومقياس الوحدة النفسية ، ومقياس ضعف الكفاءة الذاتية ، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي ، واختبار ت ، اختبار شيفيه ، اختبار الانحدار المتعدد ، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في درجة إساءة استخدام الإنترنت بين المتزوجات والمتأخرات في الزواج لصالح المتأخرات في الزواج ، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين كل من (الوحدة النفسية – الضغوط النفسية – ضعف الكفاءة الذاتية) بإساءة استخدام الإنترنت ، كما أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق في إساءة استخدام الإنترنت حسب العمر ،وكما أشارت إلى وجود فروق في إساءة استخدام الإنترنت حسب المستوى التعليمي .

الكلمات الإفتتاحية :

الإنترنت - إساءة الاستخدام – التأخر في الزواج .

يشهد العالم اليوم تحول غير مسبوقاً في مجال تدفق المعلومات ، بل إن مايحدث الآن هو ثورة حقيقية في مجال تدفق المعلومات تسمي الثورة المعلوماتية ، ويعيش العالم الآن عصر السماوات المفتوحة، ونتيجة انتشار الإنترنت بشكل واسع عبر العالم فقد أصبح العالم قرية صغيرة يتحاور فيها الناس من مشارق الأرض ومغاربها، ويحصل الفرد علي مايريد في ثوانٍ معدودة، ولم يعد الإنترنت الآن من الكماليات بل أصبح ضرورة في هذا العصر، وأصبح موجود في كل مكان ولم يعد الجاهل هو من يجهل القراءة والكتابة بل من يجهل استخدام الإنترنت والوسائل الإلكترونية ، ونتيجة انتشار استخدام الإنترنت والاستخدام المفرط له ، وزيادة المشكلات الناتجة عن تلك الاستخدام ظهر مصطلح (إساءة استخدام الإنترنت) .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

أصبح الإنترنت عامل أساسي في حياة الأفراد بل أصبح في حياة بعض الأفراد كواحد من مقومات الحياة مثل الطعام والشراب ويمكن أفضل منهم، حيث إن بعض الأفراد لا يستطعيون أن يعيشوا يوم واحد بدون استخدام الإنترنت، وبذلك لانستطيع أن نتجاهل أهمية استخدام الإنترنت، حيث تستخدمه كل فئات المجتمع للاستفاده منه، وبالرغم من الجوانب المتعددة للإنترنت مثل الجوانب (الترفهية، المعرفية، البيئية، .....) وبالرغم من مزايا هذه الوسائل إلا أن آثارها السلبية كثيرة جدا(أحمد عبد الهادي،٢٠١٢) .

وتحاول الباحثة في الدراسة الحالية الكشف عن بعض المنبئات بإساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية، والتعرف علي القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة وهم (الوحدة النفسية – الضغوط النفسية – ضعف الكفاءة الذاتية) بإساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية، وكذلك القدرة التنبؤية للمتغيرات الديموجرافية (العمر -المستوي التعليمي) في إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت). وقد لاحظت الباحثة – في حدود اطلاعها-تناقض بعض نتائج الدراسات عن العلاقة بين إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والوحدة النفسية

مقدمة الدراسة:

يشهد العالم اليوم تحول غير مسبوقاً في مجال تدفق المعلومات ، بل إن مايحدث الآن هو ثورة حقيقية في مجال تدفق المعلومات تسمي الثورة المعلوماتية ، ويعيش العالم الآن عصر السماوات المفتوحة، ونتيجة انتشار الإنترنت بشكل واسع عبر العالم فقد أصبح العالم قرية صغيرة يتحاور فيها الناس من مشارق الأرض ومغاربها، ويحصل الفرد علي مايريد في ثوانٍ معدودة، ولم يعد الإنترنت الآن من الكماليات بل أصبح ضرورة في هذا العصر، وأصبح موجود في كل مكان ولم يعد الجاهل هو من يجهل القراءة والكتابة بل من يجهل استخدام الإنترنت والوسائل الإلكترونية ، ونتيجة انتشار استخدام الإنترنت والاستخدام المفرط له ، وزيادة المشكلات الناتجة عن تلك الاستخدام ظهر مصطلح (إساءة استخدام الإنترنت) .

ثانياً: مشكلة الدراسة

أصبح الإنترنت عامل أساسي في حياة الأفراد بل أصبح في حياة بعض الأفراد كواحد من مقومات الحياة مثل الطعام والشراب ويمكن أفضل منهم، حيث إن بعض الأفراد لا يستطعيون أن يعيشوا يوم واحد بدون استخدام الإنترنت، وبذلك لانستطيع أن نتجاهل أهمية استخدام الإنترنت، حيث تستخدمه كل فئات المجتمع للاستفاده منه، وبالرغم من الجوانب المتعددة للإنترنت مثل الجوانب (الترفهية، المعرفية، البيئية، .....) وبالرغم من مزايا هذه الوسائل إلا أن آثارها السلبية كثيرة جدا، كما إن جلوس الفتيات علي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لفترات طويلة بدلا من الاهتمام بمشاكل الحياة، ويعتبر هذا سببا من أسباب تأخر سن الزواج لدي الفتيات والذي يؤثر علي الفتاة نفسيا واجتماعيا وغيرها (أحمد عبد الهادي،٢٠١٢)

وتحاول الباحثة في الدراسة الحالية الكشف عن بعض المنبئات بإساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية، والتعرف علي القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة وهم (الوحدة النفسية – الضغوط النفسية – ضعف الكفاءة الذاتية) بإساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية، وكذلك القدرة التنبؤية للمتغيرات الديموجرافية (العمر -المستوي التعليمي) في إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت). وقد لاحظت الباحثة – في حدود اطلاعها-تناقض بعض نتائج الدراسات عن العلاقة بين إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والوحدة النفسية

وفي ضوء ماسبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١. هل توجد قدرة تنبؤية لكل من (الوحدة النفسية – الضغوط النفسية – ضعف الكفاءة الذاتية) بإساءة
استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لدي عينة من الفتيات المتأخرات في الزواج؟

٢. هل توجد قدرة تنبؤية لكل من (العمر – المستوي التعليمي ـ الحالة الاجتماعية) بإساءة الاستخدام شبكة المعلومات الدولية؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجات والمتأخرات في الزواج في إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية؟

ثالثاً: أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في الأهمية النظرية والتطبيقية فيما يلي :

(أ)الأهمية النظرية :

١-تتناول الدراسة شريحة هامة من شرائح المجتمع، وهم الفتيات المتأخرات في الزواج.

٢-إلقاء مزيد من الضوء على الدافع لإساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لدي عينة الدراسة .

(ب) الأهمية التطبيقية :

١- تفيد نتائج هذه الدراسة في إعداد برامج وقائية من سوء استخدام شبكة المعلومات الدولية لدي عينة الدراسة.

٢-تساعد المختصين في المجالات النفسية والصحية علي تقديم المساعدة الممكنة للحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة والتوجه نحو الاستخدام الايجابي الفعال.

رابعاً: أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة في:

١ -فهم طبيعة العلاقة بين تأخر سن الزواج وإساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

٢- الفروق بين مسيئ مستخدمي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من حيث السن والمستوي التعليمي، الحالة الاجتماعية.

٣-التنبؤ ببعض الدوافع في إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

خامساً: التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة الإجرائية :

١- إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) : Internet Abuse

هو الاستخدام الذي يؤثر سلبا علي حياة الفرد ولايمكنه الابتعاد أو التوقف عنه، والذي ينتج عنه

الكثير من الآثار السلبية، والتي تؤثر علي الفرد في مختلف جوانب الحياة الصحية والاجتماعية

والمهنية، كما يعبر عن ذلك درجة الفرد علي مقياس إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية

(الإنترنت) .

٢- الوحدة النفسية: Loneliness

هي شعور الفرد بأنه مهمل ومنبوذ من قبل الآخرين، واحساسه بأنه لايجد من يفهمه وشعوره الدائم

بأنه وحيد بالرغم من وجود أشخاص حوله، كما تعبر عن ذلك درجة الفرد علي مقياس الوحدة النفسية .

٣-الضغوط النفسية:Psychological stress

هي حالة من القلق والتوتر وعدم الاتزان التي تصاحب الفرد، وتؤثر علي قرارته في المواقف المختلفة التي يتعرض لها سواء كانت ضغوط اقتصادية، اجتماعية أو مهنية، كما تعبر عن ذلك

درجة الفرد علي مقياس الضغوط النفسية.

٤-الكفاءة الذاتية :Self- Efficacy

هي اعتقاد الفرد بقدراته وامكانياته علي التنظيم والإنجاز للأهداف التي يخطط لها، وقدرته على

مواجهة العقبات والتحديات التي تواجهه في الحياة، كما تعبر عن ذلك درجة الفرد علي مقياس

الكفاءة الذاتية .

٥-التأخر في الزواج: Delayed marriage

هو تعبير عام يستخدم لوصف الأشخاص الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل مجتمع والذي يحدد في معظم الأحيان (٣٠) سنة كمؤشر .

١- مفهوم إساءة استخدام الإنترنت :

عرف (Martin,2000:16-19) استخدام الإنترنت المرضي Pathological Internet use بأنه استخدام الإنترنت بالطريقة التي تسبب للفرد مشكلات في الجوانب الأكاديمية والعمل علي العلاقات بين الشخصية ، كما يسبب لها الضغوط والقلق ، ويغير من حالته الشخصية .

كما عرف (Beard, 2001: 377) استخدام الإنترنت المشكل (السيئ) Problematic internet use أو إساءة استخدام الإنترنت Internet abuse بأنه استخدام الإنترنت بطريقة تخلق المشكلات أو صعوبات نفسية واجتماعية ومدرسية ومهنية في حياة الفرد .

في حين رأي (Caplan,2002:16-19) أن مصطلح استخدام الإنترنت السيئ يشير لوصف الاستخدام الذي يؤدي إلي نتائج شخصية ومهنية سلبية للمستخدم .

١- مفهوم الوحدة النفسية :

عرفت (زينب شقير، 162:2000) الشعور بالوحدة النفسية " بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك معهم بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس " .

في حين عرفت (عزة مبروك، ١٩١:٢٠٠٢) الشعور بالوحدة النفسية بأنه يمثل إحدي المشكلات المعبرة عن الأسي الناتج عن عدم الرضا بالعلاقات الاجتماعية غير المشبعة، وقلة العلاقات الاجتماعية

كماعرف (محمد حمادة، ١٠:٢٠٠٣) الوحدة النفسية بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الوسط المحيط به، وذلك لحدوث خلل في علاقاته الاجتماعية بصورة كمية أو كيفية، وعدم قدرته علي الدخول في علاقات مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلي شعوره بالاهمال، وعدم التقبل مما يؤدي إلي الشعور بالوحدة والانزواء.

-تصنيفات الشعور بالوحدة النفسية:

قسم (Sappington,2009:31) أشكال الوحدة النفسية إلى ثلاثة أشكال وهي :

أ- **الوحدة النفسية التحويلية (Transitional):** ويتمتع فيها الفرد بعلاقات طيبة في الماضي، ولكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز .

ب- **الوحدة النفسية المزمنة (Chronic):** وهي التي تستمر لفترات زمنية طويلة ، ولا يشعر الفرد بالرضا عن علاقاته الاجتماعية .

الوحدة النفسية العابرة (Transient): وتتضمن فترات من الوحدة رغم اتسام حياة الفرد الاجتماعية بالتوافق والموائمة .

حيث أجرت (Anna,2001) دراسة هدفت إلي الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكات الإنترنت والمهارات الاجتماعية والشعور بالوحدة علي عينة تبلغ قوامها (١٦٤) وقد استخدمت مقياسا للمهارات الاجتماعية، ومقياسا للشعور بالوحدة واستبيان لاستخدام الكمبيوتر، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية بين استخدام شبكات الإنترنت والشعور بالوحدة فكلما زاد استخدام البريد الالكتروني (e-mail) زاد شعور أفراد عينة الدراسة بالوحدة .

وأجرى (VanDen,2008) دراسة هدفت إلي كشف العلاقة بين الاستخدام المكثف والشعور بالاكتئاب والوحدة النفسية لدي المراهقين علي عينة تبلغ قوامها (٦٦٣) طالباً منهم (٣١٨) من الذكور و(٣٤٥) من الإناث وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً ايجابياً دالاً إحصائيا بين استخدام الإنترنت المكثف واستخدامهم للرسائل القصيرة والدردشة Chat، كما وجد ارتباط دال بين كثافة الاستخدام والشعور بالاكتئاب، والوحدة النفسية لدي أفراد العينة .

-مفهوم الضغوط النفسية

عرفها (علي عبد السلام، ٢٠٠٠ :٨٥) بأنها سلسة من الأحداث الخارجية التي يواجهها الفرد نتيجة للتعامل مع البيئة ومع متطلبات البيئة المحيطة به، وتفرض عليه سرعة التوافق في

مواجهته لهذه الأحداث؛ لتجنب الأثار النفسية والاجتماعية السلبية والوصول إلي تحقيق التوافق مع الحياة.

كماعرفت (زينب شقير، ٢٠٠٢ :١٦٦) بأنها مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته، وينتج عنها ضعف قدرته علي إحداث الاستجابة المناسبة وما يصاحب ذلك من اضطرابات نفسية تؤثر علي جوانب الشخصية للفرد

أنواع الضغوط النفسية :

وجد أن الضغوط النفسية هي الأساس الرئيسي والعامل المشترك الذي تبني عليه الأنواع الأخري من الضغوط، حيث يوجد بعض الأفراد الذين يعانون من عدم قدرتهم علي تحمل الواقع ويكون فيه الأفراد متشائمين وقد يكون العكس أن يكون في أفراد سعداء ومقبلين علي الحياة بالرغم من وجود تحديات وهذا ما سنتعرف عليه في أنواع الضغوط النفسية .

والضغوط ليست بالضرورة شئ سلبي بل تكون في بعض الأوقات دافعاً للإنجاز والأداء وعلي هذا الأساس يمكن تصنيف الضغوط إلي نوعين وهما :

أ-ضغوط سلبية: إن تعرض الفرد للمواقف الضاغطة الصعبة يكون لها تأثير سلبي مما يجعل الفرد عاجزاً عن تحقيق أهدافه كما يعجز عن التفاعل مع آخرين مما يؤثر سلباً علي حالته الجسدية والنفسية (وليد السيد و مراد علي، ٢٠٠٨ :١٣٧) .

ب-ضغوط إيجابية: هي عبارة عن التغيرات والتحديات التي تفيد في نمو الفرد وتطوره، وهي درجة من الضغط أو التوتر تدفع الفرد للعمل بشكل متتابع مما يجعله يحسن الأداء العام ويحقق أهدافه (ماجدة بهاء الدين، ٢٠٠٨ :٢٥) .

لقد أجرى (Brissette,2002) دراسة بعنوان "تطوير الشبكة ودورها في عملية التأقلم والتكيف النفسي" علي عينة بلغ قوامها (٨٩) طالب من طلاب الجامعة وأشارت النتائج إلي مما يلي:

أ-الشخصية الاجتماعية ممن لديها صداقات عديدة عبر الاتصال الشخصي تتعرض للضغوط والاتهامات من قبل أصدقائها بأن الانترنت أثر علي علاقاتها بهم بشكل سلبي، علي عكس الشخصية الانطوائية التي يساعدها الانترنت كوسيط اتصالي في التغلب علي النقص في مهاراتها الاتصالية.

ب- المتفائلون أكثر قدرة علي التغلب علي ضغوط الحياة عن طريق استخدام الانترنت كوسيط اتصالي من المتشائمين.

كما أجرى (Christine ,2003) دراسة هدفت إلي البحث عن العلاقة بين استخدام الحاسوب ومستويات الضغط المهني والشخصي لدي عينة كبيرة من راشدين ورشدات يعملون في مجال تدريس الصحافة والاتصال الجماهيري، وأشارت النتائج إلي أنه رغم نجاح المدرسات في مهنتهن إلا أنهن يعانين من مستويات عالية من الضغوط بشأن استخدامهن للتكنولوجيا وإحساسهن بالغربة من جانب زملائهن، كما أسفرت الدراسة إلي الإشارة للنوع باعتباره أحد عوامل التنبؤ بالضغط المتصل بالتكنولوجيا .

١- مفهوم الكفاءة الذاتية :

عرفها (Bandura,1997:212-213) علي أنها العملية المعرفية التي يتبني فيها الفرد اعتقاداته حول قدرته علي الأداء في مستوي معين ، وهذه الاعتقادات لها أثرها علي كم الجهد المبذول ، والإصرار تجاه العقبات ، والمرونة في التعامل مع حالات الفشل ، وكم الضغوط أو الاكتئاب الذي يواجهه في تحمل متطلبات العمل .

كما أشار (علي عبد الله، ٢٠٠٠:١٢) إلي أن كفاءة الذات هي معرفة الفرد أو توقعه أو حكمه بأنه قادر علي الشروع في سلوكيات معينة والمثابرة في إنجازها في مواقف معينة بما يحقق النتائج المرغوب فيها .

أيضاً عرفت (سوسن شلبي،٢٠٠٠: ٣٤) الكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الفرد حول قدرته علي استكمال مهام محددة في موقف محدد بنجاح، وتمثل المؤشر الأساسي للدافعية التي تحمل الفرد علي المحاولة والاستمرار في أداء سلوك معين .

٦-إساءة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وعلاقته بالكفاءة الذاتية :

إن الإحساس بعدم الكفاءة وفقدان القيمة يقود الأفراد للتحول والانتقال إلي الإنترنت كونه أسلوبا للهروب من الواقع ولايجاد عالما آمنا يكون غير مهدد ويخلو من التهديدات (Muralis&George,2007:28).

حيث أجرى (Shapira,2000) دراسة علي عينة قوامها"٢٠"مستخدماً لشبكة الإنترنت ممن يعانون من مشاكل من استخدام الإنترنت، وكان التقييم بناء علي مقابلة حوارية عن استخدام الشخص للإنترنت، والتاريخ النفسي والعائلي، ومحكات التشخيص إدمان الإنترنت بناء علي الدليل التشخيصي الرابع "D.S.M.IV"، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن "٧٠%" من العينة يعانون من الاكتئاب وانخفاض في فاعلية الذات .

الأساليب الاحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية التالية:

١- اختبار "ت" للتحقق من دلالة الفروق بين مجموعتين المتأخرات زواجيا والمتزوجات .

٢- اختبار تحليل التباين إحادي الاتجاه لتحديد دلالة الفروق في درجة إساءة استخدام الإنترنت للتأكد من وجود فروق أم لا ودلالة هذه الفروق .

٣- اختبار "شيفية" لتحديد الفروق بين متوسطات الاستجابات لدي عينة الدراسة .

مقترحات الدراسة

١-إجراء المزيد من الدراسات التنبؤية للعوامل المؤثرة علي سوء استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لدي المتأخرات عن الزواج .

٢-إجراء دراسات وبحوث تتناول برامج علاجية لمسيئ استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .

٣-إجراء المزيد من الدراسات عن سوء استخدام شبكة المعلومات الدولية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية وتطبيقها علي عينات أخري في المجتمع .

٤-إجراء دراسات عن الآثار المترتبة عن سوء استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .

٥-إجراء ندوات ومحاضرات توعية لتوضيح الجوانب السلبية والإيجابية لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .

٦-إجراء دراسات تتناول سوء استخدام الإنترنت مع متغير المستوي التعليمي لاكتشاف الفروق بين المستويات التعليمية في استخدام الإنترنت .

The predictions of the International Information Web misuse concerning a sample of spinsters in view of some demographic and psychological variations

By

Asmaa Zakaria Al-Sayed

Prof.Dr. Heba Rabie

Professor of Psychology, Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Tariq Fawzi

Psychology teacher, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The current study is concerned with predicting Internet misuse among married and late-marriage women. It also aims to find out the differences in Internet misuse according to age and educational level. It also aims if some of the variables (psychological loneliness - psychological stress - poor self-efficacy) are related to Internet misuse among arrears. In marriage and married women, on a sample of (110) latecomers in marriage, and (100) married women, and the age range of the sample ranged from (30-40), the results were analyzed statistically using the abuse scale The Internet, psychological stress scale, psychological loneliness scale, and self-efficacy weakness scale, one-way analysis of variance, t-test, Scheffe test, and multiple regression test were used. Marriage, and the results indicated that there is a relationship between each of (psychological loneliness -

psychological pressures - poor self-efficacy) with the misuse of the Internet. The results also indicated that there were no differences in the misuse of the Internet according to age. Educational level .

Keywords: Internet - Abuse - Late Marriage.